ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه لما كان مظهر الجلال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق رضي الله عنه هم ائمة الكفر اقتلهم ولا تترك واحدا منهم قال عليه السلام من جملة المقال ما ظهر من اثار الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولحديث مسلم وختم بي النبوة ولحديث لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء ادم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين بعددهم وان ورد في مسند احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي والرسل منهم ثلثمائة وثلثة عشر امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء ولا ولا وهم من عداهم فالاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقام الانسية وفي البيت اشارة الى ما وقع له عليه التحية والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء ولا يبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبى حال نشر اللواء كقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له انا اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ولا فخر واما قول الشارح القدسي معناه ان نبينا عليه السلام مقتدى للانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله كما لا يخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلي واظهر ما شرف محله وظهور لا هله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء

على الاولياء

على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وساير الاتقياء وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده ينسخ شرعه بشرع ذلك النبي اذ لا ينسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل وقت رد لما يذهب اليه الجهمية من انتهاء شريعته ونسخ منها بنزول عيسى عليه السلام لما ورد في الصحيحين وغيرهما ان عيسى عليه السلام يضع الجزية كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلا يقبل منهم الا رفع السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا عليه السلام قد بين ان الجزية ينتهي وقت شرعيتها بنزول عيسى وان الحكم في شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فهو في ذلك وغيره متبع شريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابي في معالم السنن والنووي في شرح مسلم وورد فيه احاديث ثابتة من غير النزاع انعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتابع نبينا عليه السلام لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحي نصب حكم شرعي بل يكون خليفة رسول الله كما رواه احمد والطبراني والبزار من حديث مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح مسلم في حديث ياجوج وماجوج فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور وحق امر مولع وصدق ففيه اخبار عوال حق خبر مقدم على مبتدائه وهو امر مولع وصدق عطف على حق اي ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة

Copyright © King Saud University